

## السؤال

أنا شاب من لندن وقد بدأت مؤخراً - ولله الحمد - بالالتزام ، وسافرت إلى الإمارات العربية المتحدة لتعلم العربية ، ولكن هذه البلاد لا تسمح لي بالبقاء فيها إلا بالحصول على إقامة رسمية ، ولا يمكنني الحصول على هذه الإقامة إلا إذا كذبت على الحكومة .. فهل يجوز لي ذلك ؟ إن السبب الوحيد في مكوثي في هذه البلاد هو تعلم الدين وكلام الله تعالى ، وسأعود إلى لندن لإكمال دراستي الجامعية فور انتهائي من الهدف الذي من أجله جئت إلى هنا ، ثم بعد ذلك سأفكر في الهجرة إلى بلد إسلامي آخر .

فما توجيهكم ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الذي هداك إلى التمسك بأحكام الإسلام والاستقامة على أوامره ، ونسأله سبحانه أن يصرف عنك الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وأما عن الكذب على الحكومة للحصول على الإقامة فهذا غير جائز ؛ لأن الكذب محرم فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ ( أي يبالغ فيه ويجتهد ) حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ) . رواه مسلم (4721) .

وقد جعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الكذب من صفات المنافقين فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : ( آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ ) رواه البخاري (33) ومسلم (59) ، وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : ( أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ) رواه البخاري (34) ومسلم (58) .

فعليك أيها السائل أن تلتزم الصدق في حديثك ، ولو أدى ذلك إلى عدم حصولك على الإقامة ، وأما تعلم القرآن الكريم وأحكام الدين واللغة العربية فيمكن تحصيله في بلد أخرى ، فإن أرض الله سبحانه واسعة ، والدول العربية الإسلامية كثيرة بحمد الله سبحانه فما تعسر عليك في بلد يكون يسيرا في أخرى إن شاء الله .

وأما عن الحاجة التي ذكرتها ، من تعلم اللغة العربية ، والدين الإسلامي : فهذه بإمكانك أن تحصلها في بلد آخر ، لا يشترط

الشرط المذكور ، والبلد الذي ذكرته ليس فيه ميزة فيما يتعلق بتعلم الدين الإسلامي ، أو اللغة العربية أكثر من سواه ، فاجتهد أن تبحث عن بلد يسمح لك بفرصة إقامة أطول ، ويتيسر لك فيه مراعاة شروطه النظامية .  
والله أعلم .